مفهوم بناء القادة
في ضوء القرآن الكريم ووجهة
نظر منظمات المجتمع المدني

إعداد

م.م. محمود نوري جاسم

الملخص

لقد حث القرآن الكريم على بناء القادة، ليأخذوا دورهم في المجتمع بفاعلية، وبين في كثير من الآيات الكريمة أهمية إعداد جيل قيادي، يأخذ على عاتقه النهوض بواقع الأمة، وانتشالها مما هي فيه، وقد دأبت بعض منظمات المجتمع المدني على إقامة مشاريع إعداد القادة في المجتمعات المستضيفة، إيمانا منهم بأهمية هذه المشاريع، واهتداء بهدي القرآن الكريم، وجاء هذا البحث لتسليط الضوء على معنى بناء القادة في ضوء القرآن الكريم، وأيضا من وجهة نظر المنظمات الدولية والمحلية، غير الحكومية، التي يطلق عليها اسم: منظمات المجتمع المدني، ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: القيادة، بناء القادة، القرآن الكريم، المنظمات غير الحكومية التفسير.

Abstract

The Holy Qur’an urged the building of leaders, so that they assume their role in society effectively, and it showed in many holy verses the importance of preparing a leadership generation, which takes upon itself the advancement of the nation’s reality, and pulling it out of what it is in, and some civil society organizations have been striving to set up projects to prepare leaders in Host communities, believing in the importance of these projects, and being guided by the guidance of the Holy Qur’an, and this research came to shed light on the meaning of building leaders in the light of the Holy Qur’an, and also from the point of view of international and local non-governmental organizations, which are called: civil society organizations, and from God Good luck.

Keywords: leadership, building leaders, Holy Quran, non-governmental organizations interpretation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالأئمة قادة يملكون الأرض والسلطان، دعاة إلى الخير، مقتدى بهم في الدين والدنيا، يقودون أمة حرة مالكة أمر نفسها بشريعة عادلة، وبقوة تدفع أعداءها، وبحضارة كاملة تفوق حضارة جيرانها، بحيث تصير قدوة للأمم في شؤون الكمال وطلب الهناء.

والقيادة أمر تقتضيه الشريعة والعقل والطبيعة الاجتماعية للإنسان لما هو في مصلحته مشتركة، وإن من أخطر معوقات تمكين الأمة الإسلامية اليوم غياب القيادة الربانية، فالقيادة هي عصب حياة الأمة؛ لذا نجد أعداء الأمة يحرصون كل الحرص على إقصاء القيادات المخلصة عن سدة الحكم، حتى لا يصل إلى القيادة حاكم صالح.

ومن هذا المنطلق، جاء بحثي هذا ليبين مفهوم بناء القادة وأهميته في القرآن الكريم، وكذلك منظمات المجتمع المدني، هذه المنظمات غير الحكومية، التي تدعم المجتمع وتساهم في بنائه البناء الرصين.

وقد اقتضت المادة العلمية تقسيم بحثي إلى أربعة مطالب ، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف القيادة

المطلب الثاني: معاني القيادة في القرآن الكريم

المطلب الثالث: أهمية القيادة في المجتمع

المطلب الرابع: القيادة من وجهة نظر منظمات المجتمع المدني

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول: تعريف القيادة

القيادة لغة: هي من الفعل قاد يقود قيادة، واسم الفاعل منها قائد، ويجمع على قادة.[1]

من خلال المتابعة يتبين لنا أن للقيادة عدة معانٍ عدة، أهمها:

١. الامتداد في الشيء.

٢. التقدم عليه، لأن القود من الأمام والسوق من الخلف.

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٦٩.

٣. الإسراع، تقول العرب: تقاود فلان وفلان، بمعنى أسرعا.[١]

٤. الخضوع، تقول قدته فانقاد، واستقاد لي، إذا أعطاك مقادته وخضع لك.

٥. الاتساع، ومنه أقاد الغيث، فهو مقود إذا اتسع.

٦. الألفة والتأليف، فالقائدة من الإبل التي تقدم الإبل وتألفها.[٢]

والقيادة في الاصطلاح: لها عدة تعريفات، وسيتم أخذ ما يتناسب مع طبيعة البحث:

١. عملية تحريك الناس نحو الهدف الدنيوي والأخروي وفقاً لقيم الإسلام.

٢. الفن الذي يمكنك من خلاله التأثير على الآخرين، وتوجيههم لهدف محدد، بطريقة يكسب بها ثقتهم واحترامهم وتعاونهم الصادق.[٣]

٣. كل من يتولى شيئاً من شؤون المسلمين العامة كالخليفة وعماله وقادة الجيش والقضاة ورؤساء الشرطة والوزراء وغيرهم ممن يمارسون الأشغال العامة في الدولة الإسلامية.[٤]

والتعريف الثاني هو الذي اخترناه، ويخلص المراقب إلى أن للقيادة عناصر عدة، أهمها:

١. وجود مجموعة من الأفراد.

٢. الاتفاق على الأهداف التي تسعى جاهدة لتحقيقها.

٣. وجود قائد من المجموعة يتمتع بفكر إداري، وقرار صحيح، وقدرة على التأثير الإيجابي على سلوك المجموعة.[٥]

٤. وجود مجموعة من الأساليب والوسائل المناسبة للوصول إلى الأهداف المرجوة.[٦]

وهنا تلاحظ العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي على النحو التالي:

أ- إذا كانت القيادة امتدادًا لشيء ما على وجه الأرض ؛ إنها امتداد لنفوذ القائد في كل أفراد المجتمع، وبسط سيادته على كامل تراب بلاده.[٧]

ب- القيادة تقدم وقيادة، والقائد رائد في التخطيط والتوجيه والتنظيم وتحمل المسؤوليات، من أجل تحقيق الريادة والأستاذية للأمة الإسلامية على الدول الأخرى.

---

(١) لسان العرب: ٣/ ٣٤١.

(٢) تهذيب اللغة: ٩/ ١٩٤.

(٣) ينظر: فن القيادة في الإسلام، أحمد عبد ربه بصوص، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ، ٢٨.

(٤) القيادة والجندية في الإسلام، لمحمد السيد الوكيل، دار الوفاء - المنصورة - مصر، ط٣، ١٤٠٨ هـ، ١/ ١١٨.

(٥) صنع القائد، لطارق السويدان، وفيصل باشراحيل، مكتبة العبيكان - الرياض، ط٣، ١٤٢٥ هـ، ٤٠.

(٦) ينظر: القيادة في ضوء القرآن لمحمد الأسطل، بحث ماجستير - جامعة غزة بإشراف: رياض محمود قاسم، ٣٠.

(٧) القيادة والجنود في الإسلام لمحمد السيد الوكيل، ١/ ١١٥

ج- السرعة في القيادة، وسرعة القائد في اتخاذ القرارات المناسبة، وسرعة الحدس، وسرعة الوصول إلى قلوب الناس، وسرعة تحقيق الأهداف.

د- القيادة اتساع، أي أفق القائد وتفكيره، واتساع معرفته بفنون القيادة وأساليبها، واتساع قلبها لتطلعات الناس وحاجاتهم، واتساع صلاحها ونفعها، ليشمل الموافقة عليها ومخالفتها، واتساع نطاق مراقبتها ومتابعتها للعاملين بها والعاملين فيها.

هـ. القيادة والتكوين ورسم قلوب الناس على طريق الله والمودة والأخوة والرحمة والتسامح. وتقديم القيادة.

و. القائد خاضع للحق، خاضع لها، يتبع كتاب الله تعالى، وسنة نبيه، ينزل جناحيه لأبناء قومه ووطنه.

المطلب الثاني
معاني القيادة في القرآن الكريم

وردت معاني القيادة في القرآن الكريم بعدة ألفاظ على النحو الآتي:

أولاً: الإمامة:

وهي مأخوذة من الإمام، وهو كل من اقتدي به وقدم في الأمور، وأم القوم تقدمهم، والجمع أئمة، والنبي صلى الله عليه وسلم إمام الأمة، والخليفة إمام الرعية،[١] وهي تعني تقدم الناس وإمامتهم واقتداء الرعية بهم في جميع أحوالها الدينية والدنيونية، سواء كان ذلك في جانب الخير والصلاح، أو الشر والفساد، قال تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾[٢].

أي إماما يتخذونه قدوة ويقودهم إلى الله ويقدمهم إلى الخير، ويتبعونه، وتكون له فيهم قيادة،[٣] والإمام القدوة، ومنه قيل لخيط البناء إمام، وقد جعل الله تعالى إبراهيم عليه السلام إماماً لمن يطيعه، فلذلك اجتمعت الأمم على الدعوى فيه.[٤]

كما وردت كلمة إمام في قوله تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾[٥].

---

(١) لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٧٠، ومقاييس اللغة لابن فارس ١/ ٢٨.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة - الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ هـ، ١/ ١٢٢.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٢٢هـ، ١/ ٢٠٦.

(٥) الأنبياء: ٧٤.

ووردت في القصص في قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.[١]

وجاءت في التوبة في قوله تعالى: ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾[٢] وفي السجدة في قوله تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾.[٣]

فالأئمة قادة يملكون الأرض والسلطان، دعاة إلى الخير، مقتدى بهم في الدين والدنيا، يقودون أمة حرة مالكة أمر نفسها بشريعة عادلة، وبقوة تدفع أعداءها، وبحضارة كاملة تفوق حضارة جيرانها، بحيث تصير قدوة للأمم في شؤون الكمال وطلب الهناء.

ثانيا: الحكم وحسن القضاء: والفصل بين الخصومات، والعلم بطريق الاجتهاد، والفهم والإدراك السليمين للأمور، على وفق منهج الله تعالى وتشريعاته،[٤] قال تعالى: ﴿ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين﴾.[٥]

والحكم والفهم للأحكام الشرعية والعمل بمقتضاها بكل جد وعزيمة، مع الإقبال على الخير، والإكباب عليه والاجتهاد فيه،[٦] قال تعالى: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا﴾.[٧]

ووردت كلمة الحكم ومشتقاتها في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾[٨] وفي قوله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾[٩].

---

(١) القصص: ٥.
(٢) التوبة: ١٢.
(٣) السجدة: ٢٤.
(٤) المحرر الوجيز لابن عطية: ١٢/ ٣٤، وينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥ه ١٩٩٥م : ٤/ ١٧.
(٥) الأنبياء: ٧٩.
(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥/ ٢١٦.
(٧) مريم: ١٢.
(٨) آل عمران: ٧٩.
(٩) النساء: ٦٥.

وقوله تعالى: ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾[١] وفي شأن يوسف عليه السلام قال تعالى: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين﴾[٢] وفي شأن لوط عليه السلام: ﴿ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين﴾[٣] وفي قوله تعالى: ﴿ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين﴾.[٤]

ثالثا: الخلافة

وهي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية، والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي

في الحقيقة خلافة الشرع في حراسة الدين، وسياسة الدنيا به.[٥]

والخليفة اسم لكل من انتقل إليه تدبير أهل الأرض، والنظر في مصالحهم،[٦] والاستخلاف في الأرض وتولي سياسات الناس، وتوجيههم إلى الصراط المستقيم وجمع كلمتهم على التوحيد، وردعهم عن المحارم والمآثم، وتنفيذ أحكام الخلافة فيهم على وفق منهج الله تعالى وشريعته بالحق والعدل.[٧]

وللخلافة جانبان:

الأول: تخلف من تقدمك من الأنبياء الذين سبقوك في الدعوة إلى الله تعالى وفي سياسة الناس.

الثاني: إنا جعلناك ملكًا على الشعب وسلطانًا عليهم، فبهذا يسمى خليفة، ومنه خلفاء الله في أرضه[٨]. قال تعالى: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾.[٩]

هي الخلافة في الأرض والحكم بين الناس بالحق وعدم اتباع الهوى،[١٠] قال تعالى: ﴿ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعلمون﴾[١١] وهذه الآية تشير إشارة واضحة على أن الخلافة منوطة بالأعمال لا

(١) المائدة: ٤٧.
(٢) يوسف: ٢٢.
(٣) الأنبياء: ٧٤.
(٤) القصص: ١٤.
(٥) مقدمة ابن خلدون: ١٧٩.
(٦) البحر المحيط في التفسير: ١/ ٢٨٨.
(٧) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ١/ ١٨٩.
(٨) مفاتيح الغيب للرازي: ٣/ ٢٠٠.
(٩) سورة ص: ٢٦.
(١٠) في ظلال القرآن لسيد قطب: ٥/ ٣١٨.
(١١) يونس: ١٤.

بالأشخاص، لكيلا يغتر الناس وينخدعوا بما عندهم في الدنيا من منصب ونسب وسلطة، ويعتقدون أنها باقية لهم، وأنهم آمنون من مقتضيات سنة الله تعالى في إبادة الظالمين، وأن خلاص الناس في أعمالهم الصالحة التي تتفق مع القرآن والسنة النبوية وهذا يؤكد ويدعم أن الخلافة لعباد الله الصالحين وأن الله تعالى وعد فقال: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾[١] وقد وردت من باب التذكير بنعم الله تعالى، في قوله: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أأله مع الله قليلا ما تذكرون﴾.[٢]

رابعاً: التمكين:

وهو بلوغ حالة من التأمل والنظر، وامتلاك قدر من القوة، وامتلاك شيء من السلطة، ودعم الجماهير والأنصار والتابعين، وهو من أنواع الترسيخ في الأرض والمكانة الرفيعة.[٣]

وقد مكن الله لبعض أنبيائه، قال سبحانه: ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين﴾[٤].

وهنالك نوعان من التمكين، وهما:

١- الأول: مثل تمكين يوسف عليه السلام في قلب العزيز، ووقوع محبته ومودته في قلب العزيز، والاعتقاد الصالح به، مما دفع العزيز إلى معاملته كابنه، قال تعالى: ﴿وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.[٥]

٢- الثاني: مثل التمكين له في ملك مصر بعد ظهور براءته، فأعجب الملك به، وقربه منه، وأمده بوسائل القدرة والقوة، وعناصر دعم سلطته في حكم مصر، قال تعالى: ﴿وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾[٦] وبالمثل، تمكين ذي القرنين، فقد مكنه الله تعالى، وأعطاه ملكًا عظيمًا، وأعطاه من كل ما يعطي الملوك من القوة المطلقة، المبنية على المعرفة، محاطًا بالجنود، مدعوما بآلات الحرب، وسهّلت له

(١) النور: ٥٥.
(٢) النمل: ٦٢.
(٣) فقه النصر والتمكين، لعلي محمد الصلابي: ١٧.
(٤) يوسف: ٥٦.
(٥) يوسف: ٢٤.
(٦) يوسف: ٥٤.

أسباب التحرك والانتقال، وبسط النفوذ أين شاء ومتى شاء، وكانت خاضعة له الدول عربها وعجمها[١]، قال تعالى: ﴿إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا﴾[٢] وقد وردت آيات التمكين لأخذ الدروس والعبر، قال تعالى: ﴿ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين﴾[٣].

وقد ذكر الله تعالى أوصاف من يستحقون التمكين بأوصافهم، فقال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.[٤]

وقد وردت كلمات عن القيادة بنفس المعنى في السنة النبوية، مثل الإمارة، والسلطان، والنقيب، والراعي، وهي كثيرة جداً، والقيادة نفسها، ففي الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر).[٥]

والمتأمل في معاني الكلمات الواردة في معنى القيادة من: الإمامة، والحكم، والخلافة والتمكين، والإمارة، وغيرها، يجد ارتباطًا وثيقًا بينها وبين مفهوم القيادة، ويمكن ترتيب ذلك في النقاط الخمس التالية:

١- الإمامة القدوة: يمثل القائد مثالاً جيداً للناس في دعوته، وإيمانه، وتقواه، وورعه، وصدقه، وشجاعته، وإخلاصه، وتضحية، في جميع جوانب الحياة.

٢- الحكم حسن القضاء: وفهم المواقف والأحداث، يجب أن يكون القائد حكيمًا وذكيًا، قادرًا على إظهار الحقيقة في المواقف الدقيقة، مدركًا للحقائق الثابتة، وكشف الأكاذيب والمكائد، والاعتماد على المعرفة الواسعة والفهم الدقيق لكتاب الله العزيز، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.[٦]

٣- الحكم: منع الأقوال والأفعال من العيوب والفساد: إن القائد موجود فقط لضبط أحوال الناس في جميع معاملاتهم، مدركا للصحة والاعتلال، مانعا للفساد والخلل، من الانتشار في المجتمع، حكيما في تصرفاته وأفعاله، محققا مصالح أمته.

٤- الخلافة: سياسة الناس: وإرشادهم إلى الصراط المستقيم وفق شرع الله تعالى، ووظيفة القائد هي الحكم وفق شريعة الله.

٥- التمكين: اكتساب الحب والحنان في القلوب، وحصول أسباب القوة والمكانة والظهور، ولا يستطيع

(١) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ٤/ ٢٢٩.
(٢) الكهف: ٨٤.
(٣) الأنعام: ٦.
(٤) الحج: ٤١.
(٥) سنن الدارمي، باب فضائل الصحابة، برقم (٦٤٩) ٨/ ١٠٤.
(٦) ينظر: جامع البيان للطبري: ١/ ١٨٩.

القائد تحقيق أهدافه وانضباط الناس في ملكه، وثقة رعاياه به، دون حصول المحبة له في نفوس الناس، وامتلاكه لوسائل القوة والقدرة التي تمكنه من قيادتهم وسياستهم، وتحقيق السعادة لهم والرضا في حياتهم وأخراهم.[١]

فالقائد الرباني يجمع كل هذه المعاني، فهو يسوس الناس على شريعة الله تعالى، وله قوة في الحق الذي يحمله، وله مكان في قلوب الخليقة لحبهم له، وهو صاحب نظرة فاحصة على الأمور قادر على الفصل بين القضايا، وبقيادته يمنع الفساد، فهو قدوة للناس بأقواله وأفعاله وتصرفاته.

المطلب الثالث
أهمية القيادة في المجتمع

القيادة أمر تقتضيه الشريعة والعقل والطبيعة الاجتماعية للإنسان لما هو في مصلحته مشتركة، وذلك من خلال متابعة ما يلي:

أولاً: أن يشعر المسلم بضرورة القيادة؛ لأن قدوته الأول حث على ذلك وأكد أهميته، ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم)[٢] ونستفيد من الحديث الشريف أهمية القيادة، وأنها واجبة في أمر ثلاثة أشخاص، ناهيك عن العشرات أو أكثر، وهذا يشمل تعدد المسؤوليات.

ثانيًا: عمق الأزمة الشديدة التي وصلت إليها أمة الإسلام اليوم هي أزمة التخلف عن الإمساك بزمام القيادة، قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾[٣].

بل نكاد نقول: إن جزءا كبيرا من تخلف الأمة في شتى المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية، بسبب عدم وجود قيادات كافية في منظماتنا ومؤسساتنا، فكيف تبحر السفينة بدون ربان؟ وكيف تصل دون تخطيط؟[٤]

ثالثًا: من أخطر معوقات تمكين الأمة الإسلامية اليوم غياب القيادة الربانية، فالقيادة هي عصب حياة الأمة؛ لذا نجد أعداء الأمة يحرصون كل الحرص على إقصاء القيادات المخلصة عن سدة الحكم، حتى لا يصل إلى القيادة حاكم صالح.

وتكمن أهمية القيادة الإلهية في الآتي:

١) إنها حلقة وصل بين الموظفين وخطط المنظمة ورؤاها المستقبلية.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٣٠٢.
(٢) سنن أبي داود، باب القوم يسافرون يؤمرون أحدهم، برقم (٢٦١٠) ٢/ ٣٤٠.
(٣) آل عمران: ١١٠.
(٤) القيادة والجندية في الإسلام، لمحمد السيد الوكيل: ١/ ١٨.

٢) تقوية القوى الإيجابية في المؤسسة والحد من السلبيات.

٣) ضبط مشاكل العمل وحلها وفض المنازعات.... الخ.

٤) تنمية قدرات العاملين وتدريبهم ورعايتهم، لأنهم أهم مورد في المنظمة.

٥) تنظيم حياة الجماعة بما يحقق مصالحها ويضمن العدل بين أعضائها، ويمنع القوي من افتراس الضعيف.[١]

يقول ابن خلدون: إن الاجتماع إذا حصل للبشر، وتم عمران العالم، فلابد من وازع يدفع بعضهم عن بعض، لما في طباعهم من العدوان والظلم، وقوة السلاح لا تكفي لصد الظلم، لذلك يجب أن يكون هذا الردع من بين هؤلاء الذين سيكون لهم اليد العليا والسلطة واليد الجبرية.[٢]

٦) وضع الخطط والاستراتيجيات الراشدة لتحريك الأفراد والوصول إلى الهدف المنشود في أسرع وقت وأقل جهد،[٣] ولهذا جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة)[٤] أي قيادات يقودونهم ويمهدون لهم طريق الخير والنور، ويرفعون الناس، ويقدمون الناس، لأن الناس لا يقتحمون شيئًا جديدًا لهم، أو لم يتعودوا عليه إلا مع من يقودهم إليه، ومن هنا كان حضور القائد ذا أهمية كبيرة، لا سيما في مجال إرشاد الناس إلى الحقيقة والإرشاد والخير.

المطلب الرابع
القيادة من وجهة نظر منظمات المجتمع المدني

تُعرّف القيادة بالقدرة على تحفيز وإثارة اهتمام مجموعة من الأفراد، وإطلاق طاقاتهم نحو تحقيق الأهداف المنشودة بكلّ فعالية وحماس، كما يُمكن تعريف القيادة بأنّها القدرة التي يتميّز بها القائد عن غيره بتوجيههِ للآخرين بطريقةٍ يتسنّى بها كسب طاعاتهم واحترامهم وولائهم، وشحذ هممهم، وخلق التعاون بينهم في سبيل تحقيق هدف بذاته ولغوياً يأتي لفظ القيادة من الفعل قادَ يَقُود، قَوْداً وقياداً وقِيادَةً، فهو قائِد، والمفعول مَقُود، بمعنى مشى أمامه وتولّى توجيهه وتدبّر أمره.

تتصل القيادة بالعديد من المجالات حول العالم، فمثلاً قد تكون إحدى المجالات هي قيادة المجتمع، والدين، والسياسة، والحَملات الانتخابية، وبالتالي يُمكن اعتبار القيادة بأنّها شكل من أشكال الفن الذي يجعل الأشخاص يقومون بفعل الأشياء التي يُريدها القائد لأنّهم يُريدون حقاً القيام بها، كما تتضمّن القيادة أحياناً اتخاذ

(١) مقدمة ابن خلدون: ٤٢.

(٢) المصدر نفسه: ٤٣.

(٣) ينظر: صناعة القادة، لطارق سويدان، وفيصل باشراحيل: ٤٢.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب قول الناس كإبل مائة، برقم (٢٥٢٧) ٨/ ١٠٤.

قرارات صعبة وسليمة ولكن يُمكن تجاوز هذه الصعوبات من خلال خلق رؤية واضحة لتحقيق الأهداف.[١]

اهمية القيادة ومتطلباتها وعناصرها

* مصدر التفاعل بين العاملين وبين خطط المؤسسة وتصوراتها المستقبلية.
* توحد الجهود لتحقيق الأهداف.
* القضاء على مشكلات العمل .
* تطوير الأفراد وتحفيزهم.
* الإلمام بالقوانين المنظمة للعمل.
* اكتشاف الأخطاء وتقبل النقد البناء.
* اتخاذ القرارات الدقيقة في المواقف العاجلة .
* الثقة في النفس .
* تجنب الإندفاع و التهور.
* تحسين بيئة العمل .
* الإلتزام فهو قدوة لمرؤوسيه.
* سعة الصدر ومواجهة المواقف الصعبة.
* العدالة في المعاملة.
* الابتعاد عن الأنانية .[٢]

متطلبات القيادة وعناصرها

أ. متطلبات القيادة

(١) التأثير: وهو القدرة على إحداث تغيير ما، أو إيجاد قناعة ما.

(٢) النفوذ: هو القدرة على إحداث أمر ما أو منعه، وهو مرتبط بالقدرات الذاتية وليس بالمركز الوظيفي.

(٣) السلطة القانونية: وهي الحق المُعطى للقائد في أن يتصرف ويُطاع.

ب. عناصر القيادة

(١) وجود مجموعة من الأفراد.

(٢) الاتفاق على أهداف للمجموعة تسعى للوصول إليها.

---

(١) بيطار، عامر القيادة البصرية البدوية في الشرق الأوسط: قوة الجماليات والآثار العملية. سبرينغر نيتشر. (٢٠٢٠).

(٢) فروم، فيكتور ا. ؛ جاجو، آرثر ج. القيادة الجديدة: إدارة المشاركة في المنظمات. إنجلوود كليفز، نيو جيرسي: برينتيس هول. (١٩٨٨).

(٣) وجود قائد مع المجموعة ذي تأثير وفكر إداري، وقرار صائب، وقدرة على التأثير الإيجابي في سلوك المجموعة.[١]

صفات القائد الناجح

١-الدقّة والتنظيم: فكلّ أعمال القائد مُنظّمة، كما أنّ وقته وأوراقه وأهدافه مُنظّمة.

٢- التأثير في الآخرين: فالقائد الناجح يؤثّر في الآخرين، ويتواصل معهم بمهارة، ويوجّههم لتحقيق الأهداف المطلوبة.

٣-الرّؤية الثاقبة: فالقائد الناجح يستطيع أن يرى ما لا يراه الآخرون، ولكنّه يتقبّل النقد الذي يُوجّه إليه وإلى أفكارهِ المقترحة.

٤-التحفيز: فالقائد الناجح يعتمد التحفيز عُنصراً أساسيّاً في عمله؛ لبثّ روح الحماسة لدى العاملين معه.

٥-الثّقة الكبيرة بما لديه من قدرات وإمكانيّات ومبادئ: فالقائد الناجح يعرف ما لديه من نقاط القوّة، وتكون حافزاً وداعماً له في قيادته.

٦-التّخطيط: فالقائد الناجح هو الذي يضع الخطط الصّحيحة والمدروسة للعمل، ولا يترك مجالاً للصدفة في عمله وطريق نجاحه.

٧- الذكاء الاجتماعي: فالقائد الناجح لديه المهارة الاجتماعيّة التي تُعطيه القدرة على التواصل مع الآخرين وإيصال ما لديه من أفكار، فهو مستمعٌ جيد، ومحاورٌ ماهر.

٨-الثّقافة: القائد إنسانٌ مثقف، على درجةٍ عاليةٍ من الوعي والثّقافة، يُطور من نفسه، ومن قُدراته، وإمكانيّاته، ومهاراته، بالقراءة والدورات التدريبيّة.

٩-الالتزام بالخطط: يضع القائد الخطط ويعرف أنّ نجاحها يحتاج منه أن يُطبقها، ويلتزم بما جاءت به، ويعرف أنّها تحتاج إلى الوقت والجهد حتّى يُكتب لها النجاح.

١٠-الذّكاء العقلي: وهذا لا يعني أنّ القائد يجب أن يكون عبقريّاً، بل أن يتمتع بذكاءٍ نسبي، يُعطيه القدرة على حلّ المشكلات التي تواجهه، واتخاذ القرار المُناسب في الوقت المُناسب.[٢]

---

(١) فان وومرأ كاثرين س.، بيستهورنأ فريد ا.، كيف، توماس. السلوك البشري والبيئة الاجتماعية: المستوى الكلي: المجموعات والمجتمعات والمنظمات. الولايات المتحدة: مطبعة جامعة أكسفورد. (٢٠٠٧)

(٢) فروم ، فيكتور ا. ؛ يتون، فيليب دبليو. القيادة وصنع القرار. بيتسبرغ: مطبعة جامعة بيتسبرغ. (١٩٧٣)

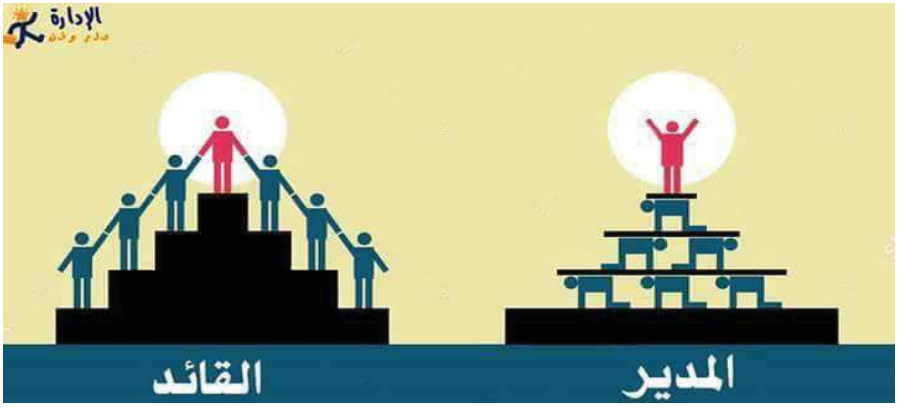

الفرق بين القيادة والإدارة[1]

الادارة	القيادة
تركز الإدارة على: التنظيم، والتوجيه، والإشراف، والرقابة.	تركز القيادة على: تحديد الاتجاه والرؤية، حشد القوى تحت هذه الرؤية، والتحفيز وشحذ الهمم.
	تركز القيادة على العاطفة، بينما الإدارة فتركز على المنطق.
	تهتم القيادة بالكليات، بينما تهتم الإدارة بالجزئيات والتفاصيل.
	القيادة لديها القدرة على التأثير على الآخرين، بينما الإدارة تعتمد أن لديها سلطة وموظفين.
	القيادة تبحث عن طرق أخرى لتحقيق الأهداف، بينما الإدارة تركز على تحقيق الأهداف بالطرق التقليدية المُتبعة.
يشترك كل من القيادة والإدارة في تحديد الهدف، وخلق الجو المناسب لتحقيقه، ثم التأكد من إنجاز المطلوب وفق معايير وأُسس معينة.	

(١) بليك ، ر. ؛ موتون ، الشبكة الإدارية: مفتاح التميز القيادي. هيوستن: شركة الخليج للنشر، ج. (١٩٦٤).

نظريات القيادة

١- النظرية الموقفية

أ- تربط السلوك القيادي بالموقف والأحوال المحيطة، فمن يصلح للقيادة في مرحلة، قد لا يكون مناسباً لمرحلة أخرى وأحوال مغايرة.

ب- تحكم هذه النظرية عناصر هي (سمات القائد ـ سمات الأتباع ـ سمات الموقف وطبيعة الحالة).

٢- النظرية السماتية / الخصائصية

تركز على شخص القائد وخصائصه، وتختلف المعايير في تحديد هذه الخصائص من مجتمع لآخر.[١]

السمات القيادية:

* السمات الجسمية (كالصحة ـ الطول ـ العرض).
* السمات المعرفية (الذكاء ـ الثقافة ـ استشراف المستقبل).
* السمات الاجتماعية (فن التعامل ـ كسب الآخرين ـ حسم الاتصال).
* السمات الانفعالية (النضج الانفعالي ـ ضبط النفس).
* السمات الشكلية (جمال المظهر ـ الذوق العام).

٣- النظرية التفاعلية/ التكاملية

أ- هي عملية تفاعل اجتماعي تركز على أبعاد، منها السمات، وعناصر الموقف، وخصائص المنظمة المُراد قيادتها.

ب- تطرح معياراً أساسياً يتمحور حول قدرة القائد على التفاعل مع عناصر الأهداف المنشودة بنجاح وفاعلية.

٤- النظرية التبادلية

وتقوم على أساس عملية تبادل بين القائد والأتباع، حيث يوضح لهم القائد المطلوب منهم ويتعاطف معهم، ويتبع القائد أسلوب الإدارة باستثناء التدخل عند الضرورة.

٥- نظرية مركزية المبادئ

أ- تعمل لتحقيق الكفاءة والفاعلية بعدل ومساوات.

ب- تعمل على تحقيق المقاصد السامية من وراء العمل.

---

(١) تيتيمور، جيمس أ. القيادة على جميع المستويات. كندا: بوسكوا للنشر. (٢٠٠٣).

ج- تجمع بين تحقيق أهداف المؤسسة وأهداف الأفراد.[١]

ما الصفات الحيوية التي يجب ان يتصف القائد

١-السلوك الإيجابي: ترتبط القيادة القوية بالعقلية الإيجابية، إلى جانب التوازن وإدراك أنّ المشكلات والصعوبات قد تحدث ولكنّ طريقة التعامل معها هو الذي يصنع الفارق،كما أنّ على القائد أن يكون قادراً على إلهام وتحفيز الآخرين بصورة إيجابية، وذلك من خلال التركيز على الناحية الإيجابية وتبّني موقف متأمّل تجاه المستقبل وليس الافتراض الأعمى بأنّ كل شيء سينجح بدون تعب أو مصاعب.

٢-الشجاعة: تُعدّ من المهارات القيادية الأساسية، حيث إنّ الشجاعة مطلوبة في كثير من المواقف؛ وذلك عند طرح فكرة جديدة، أو توجيه تغذية راجعة إلى موظف ما أو حتى تحذيره، فالمواجهة والشجاعة تُوجّه الأمور إلى المكان الصحيح أحياناً.

٣-الاحترام: معاملة الناس باحترام من شأنها أن تُزيل التوترات والصراعات، وتخلق الثقة بين أعضاء الفريق، وتزيد الفاعلية.[٢]

٤-الوعي الذاتي: تُعنى هذه المهارة بفهم الشخص لنفسه من الداخل، إذ إنّ وعي القائد بنفسه أمر بالغ الأهمية في القيادة، فكلما زادت معرفته لنفسه كلّما زادت فاعليته، إضافةً إلى أنّ القادة يمتلكون دوافع ذاتية تُمكّنهم من الاستمرار حتّى تحقيق الأهداف على الرغم من الصعوبات.

٥-القدرة على التفويض: تُعدّ عملية التفويض من مهام القائد الأساسية، إذ إنّها لا تعني تحرير القائد من بعض المهام إنّما تسهيل العمل الجماعي، واتخاذ قرارات أفضل، والمساعدة على نمو الأعمال، وتوفير الاستقلالية والفردية مع الالتزام بالهيكل التنظيمي، والقواعد والسياسات التي يجب اتباعها، كما يجب على القائد أن يُحاسب نفسه ويتحمّل المسؤولية عند حصول خطأ ما.[٣]

ما هي اساليب القيادة الفعالة

تتعدّد أساليب القيادة وليس من الضروري أن يتشابه جميع القادة، ولكن القائد الأفضل هو القائد المُلمّ بجميع الأساليب والقادرعلى التعامل مع أكبر قدر ممكن من القضايا باختلاف أساليبها، وأشهر هذه الأساليب هي أساليب القيادة الخمسة وهي كالآتي:

١-القائد المتسلط أو القسري: يتّبع أسلوب إطاعة الأوامر الفوري ويَتلخّص هذا الأسلوب بعبارة (إفعل

(١) سبنسر، هربرت دراسة علم الاجتماع. نيويورك، نيويورك: د. أ. أبليتون. (١٨٤١).
(٢) كارلايل، توماس عن الأبطال، والتاريخ البطولي. بوسطن، ماساتشوستس: هوتون ميفلين. (١٨٤١).
(٣) شولتز ، دوان ب. شولتز ، سيدني إلين (٢٠١٠). علم النفس والعمل اليوم : مقدمة في علم النفس الصناعي والتنظيمي (الطبعة ١٠). نيوجيرسي: قاعة برينتيس. صفحة ١٧١.

ما أقوله لك).

٢- القائد القدوة: يَتّسم بقدرته على التوجيه الذاتي السلس ويَتَلخّص بعبارة (إفعل كما أفعل).

٣- القائد الموثوق: يَتّسم بفرط الثقة بالنفس ويَتَلخص بعبارة (تعال معي).

٤- القائد الديمقراطي: يسأل قادة هذا الأسلوب باستمرار (ما رأيك؟).

٥-القائد المُدرّب: يَتَلخّص أسلوب قيادته بعبارة (حاول، جربها)

واجبات القيادة

١- تحويل أهداف المجموعة إلى نتائج وإنجازات.

٢- تحفيز الأفراد ودفعهم لتحقيق أهداف المؤسسة وأهدافهم الشخصية.

٣- التعامل مع المتغيرات والمؤثرات ذات المساس المباشر وغير المباشر بالمؤسسة والأفراد.

٤- استشراق المستقبل والتخطيط له، فيما يتعلق بالمؤسسة وأهدافها وخططها وأفرادها.

٥- إعداد جيل جديد من قادة المستقبل.

٦-التحدي بجرأه لتبني الأفكار والأساليب والتغييرات التي تصب في صالح المؤسسة.[١]

ما واجبات القائد وحقوقه

١- الواجبات

أ- اتخاذ الاحتياطات اللازمة لأمن الأفراد والعمل.

ب- تقسيم العمل بحيث يتناسب مع قدرات العاملين ويحقق الأهداف المرسومة.

ج- تطهير الأفراد من عناصر الفتنة والتخاذل.

د- العدل بين الأفراد في المعاملة، وإسداء النُصح لهم دوماً.

ه- المشاورة المستمرة.

و- إشاعة ثقافة الحوار، وتقبل الرأي الآخر عند الأفراد.

ز- إعداد قادة المستقبل.

٢- الحقوق

أ-الطاعة له بالمعروف.

ب- مناصرته وتأييده.

ج- تسديد رأيه.

---

(١) موراي هيبرت ، بروس كلات ، موسوعة القيادة: دليل عملي لنظريات وتقنيات القيادة الشعبية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠

د- الالتزام برأيه النهائي.

ه- التزام فريق العمل الذي كونه بالبقاء معه.[١]

مراحل اكتشاف عناصر القيادة

تمر هذه العملية بستة مراحل أساسية كالآتي:

أ- مرحلة التنقيب

تحديد مجموعة من الأشخاص ودراسة واقعهم من النواحي كافة.

ب- مرحلة التجريب

اختبار وتمحيص المجموعة المختارة في المرحلة السابقة، بحيث تكون تحت المراقبة والملاحظة، من خلال الممارسات اليومية والمواقف المختلفة، ومن خلال اختبار القدرات الإنسانية والذهنية والفنية لديهم.

ج- مرحلة التقييم

يتم تقييم المجموعة بناءً على معايير محددة سابقاً، حيث يُكتشف فيها جوانب القصور والتميز والتفاوت في القدرات.

د. مرحلة التأهيل

بعد دراسة جوانب القصور والضعف في الشخصيات، وبناءً عليه تُحدد الاحتياجات التدريبية حسبما تقتضيه الحاجة لعمله، ويختار لهذه البرامج المدربون ذوي الخبرات والتجربة والإبداع.

هـ. مرحلة التكليف

بعد التدريب والتأهيل، يُختار مجموعة منهم في مواقع قيادية متفاوتة المستوى والأهمية لفترات معينة، لوضع الجميع على محك التجربة.

و. مرحلة التمكين

بعد أن تأخذ هذه العناصر فرصتها، من حيث الممارسة والتجربة، تتضح المعالم الأساسية للشخصية القيادية لكل واحد منهم، ثم تفويض المهام لهم حسب قابليتهم لها ومناسبتها لهم.[٢]

صفات القيادة التي حددها علماء النفس والاداريون منها:

١-على القائد الشعور بأهمية الرسالة التي يريد تأديتها ويؤمن بقدرته على القيادة وان يتحلى بالشخصية القوية ويجتهد بعمله كقائد وان يكون له القدرة على مواجهة الحقائق القاسية بشجاعة وإقدام.

---

(١) مونتانا ، باتريك ج. بروس ه. الإدارة. نيويورك: سلسلة بارون التعليمية ، (٢٠٠٨).

(٢) عامل منجم ، ج. ب. السلوك التنظيمي: السلوك ١ : النظريات الأساسية للتحفيز والقيادة. أرمونك: م. إ. شارب. (٢٠٠٥).

٢- على القائد الإخلاص بقيادته وان يكون ناضج وصاحب آراء جيدة ببراعة وذوق، وبصيرة وحكمة وصاحب حكمة للتمييز بين المهم وغير المهم.

٣-على القائد ان يتحلى بالطاقة والنشاط والحماس و الحيوية والرغبة في العمل والمبادرة.

٤-على القائد الحزم والثقة في اتخاذ القرارات المستعجلة والاستعداد الدائم للعمل.

٥-على القائد حب التضحية و يضحي برغباته واحتياجاته الشخصية ليحقق المصالح العامة وان يتحلى بمهارات الاتصال والتخاطب و فصاحة اللسان وقوة التعبير.

٦-على القائد التمتع بالقدرات الإدارية والقدرة على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة وتشكيل فريق العمل وتقويم ادائهم.[١]

صنع القرار وخطوات صنع القرار

صنع القرار لا تخلو مؤسسة ولا هيئة ولا نظام حكم ولا فرد من قرارات هامّة يتوقف عليها الكثير من أنشطته في الحياة ولضمان نجاح هذه القرارات فلا بدّ أن تمر بمرحلة أوليّة هي مرحلة صنع القرار فصنع القرار أولاً ثمّ اتخاذه ثانياً وهناك فرق بين صنع القرار واتخاذه ومراحل لا بدّ منها لصنع القرار وهذا ما سنوضحه فيما يلي.

تُعرف عملية صنع القرار بأنّها عملية إدارية تهدف إلى خلق حلول جذرية لمشكلة معينة تعيق سير عمليات المنشأة والتي تتطلب بحثاً عميقاً للحل الأفضل بين مجموعة من الحلول الموجودة بواسطة المفاضلة فيما بينها وتكون الإدارة في هذه المرحلة بأعلى درجات الحيطة والحذر سعيا لحل المشكلة. وتعريف مصطلح القرار منفصلاً عن صنع القرار حيث إنّ القرار هو الجواب أو البت أو الرأي النهائي والإرادة المحددة والخاصة بصانع القرار لأمر ما ويشترط في صانع القرار التعرف على ما يجب عليه فعله وما يجب تفاديه للوصول إلى نتيجة سليمة ومحددة ونهائية.

خطوات صنع القرار

١- جمع المعلومات بشكلٍ كاملٍ: إنّ الموضوع الذي يحتاج إلى صنع قرار بشأنِه يتطلّبُ البحثَ عن المعلومات الكاملة والصحيحة حوله فالجهل أحياناً بخلفيّة الموضوع المُقرَّر فيه يجعلُ الشخصَ يندم فيما بعد لأنّه لم يقم بالبحث عن المعلومات الصحيحة التي تساعده على اتخاذ القرار الصحيح وبالتالي الوصول للنتائج الإيجابيّة.

٢- تحديد الخيارات: ويكونُ ذلك بوضع خيارات مُتعدّدة ومناسِبة بعد القيام بالبحث وجمع المعلومات فهي

(١) لادكين، دونا إعادة التفكير في القيادة: نظرة جديدة على أسئلة القيادة القديمة. شلتنهام: إدوارد إلغار للنشر المحدودة، (٢٠١١).

تشكّلُ فرصةً للشخص لحصر قراره فيها ويجب عليه في هذه المرحلة أن يُحسنَ وضعَ الخيارات التي تتوافقُ مع حاجاتِه وتتمتّعُ بصفاتٍ جيّدة ومتقاربة.

٣- اختيار الأفضل: فبعد وضع عدّة خيارات جيّدة يتمُ التفكير بأفضلها وتبني قرار باختياره أو اعتماده ويكون ذلك بناءً على تفوقه على الخيارات الجيدة الموجودة وإمكانيّة تحصيل نتائجَ إيجابيّة عالية لاحقاً وفي هذه المرحلة قد يُصابُ الشخص بالحيرة لكونِ المتاح يتشابهُ في المزايا والخصائص لذا يُمكنُه الاستعانة بالأصدقاء المقرّبين أو حتّى بمستشار في مجال التنمية البشريّة لا سيّما إن كان القرار مصيريّاً متعلّقاً بجانبٍ حيويّ في الحياة.(١)

اتخاذ القرار وخطواته

اتخاذ القرار هو البتُّ النهائيّ والإرادة الواضحة والصريحة لصانع القرار حول ما يجب عليه فعله أو تركه للوصول إلى هدف محددٍ ونهائي حيال أمر معيَّن.

خطوات اتخاذ القرار

هناك العديد من الخطوات التي يمكن اتباعها لاتخاذ القرار الصحيح ومنها ما يأتي:

١- التعرف على القرار: يجب القيام بمعرفة طبيعة هذا الخيار.

٢- جمع المعلومات: المعلومات المطلوبة هي البيانات وحقائق حيث إنّ بعض المعلومات يتمّ أخذها من التفكير الداخلي للفرد وأخرى من الناس والكتب والإنترنت وغيرهم.

٣-تعريف البدائل: عند التفكير باتخاذ القرار يجب وضع خطط بديلة ممكنة ومرغوب بها.

٤-موازنة الخطوات: وذلك من خلال التخيل باستخدام المعلومات المتاحة هل من الممكن أن تساعد هذه الطرق والبدائل على الوصول إلى الهدف وخلال هذه العملية سوف تأتي أفكار أخرى للحلول الممكنة وبعدها يجب ترتيب هذه الخطوات من حيث الأولوية حسب القيمة.

٥- الاختيار من بين البدائل: بعد موازنة الخيارات يقوم الشخص باختيار البديل الأنسب له حسب الأولوية.

٦- القيام بالتنفيذ: البدء بتنفيذ الطريقة التي قام الشخص باختيارها.

٧- مراجعة القرار وعواقبه: يتمّ مراجعة نتائج هذا القرار ورؤية إذا ما كان يحقق الحاجة التي يريد الشخص الوصول لها فإذا لم يلبي الحاجة المرادة فيجب إعادة هذه الخطوات واتخاذ قرار جديد.(٢)

٤-موازنة الخطوات: وذلك من خلال التخيل باستخدام المعلومات المتاحة هل من الممكن أن تساعد هذه الطرق والبدائل على الوصول إلى الهدف وخلال هذه العملية سوف تأتي أفكار أخرى للحلول الممكنة وبعدها

(١) هيمفيل ، جون ك. العوامل الظرفية في القيادة. كولومبوس: مكتب جامعة ولاية أوهايو للبحوث التربوية. (١٩٤٩).
(٢) هيفيتز، رونالد القيادة بدون إجابات سهلة. كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفارد. (١٩٩٤).

يجب ترتيب هذه الخطوات من حيث الأولوية حسب القيمة.

٥- الاختيار من بين البدائل: بعد موازنة الخيارات يقوم الشخص باختيار البديل الأنسب له حسب الأولوية.

٦- القيام بالتنفيذ: البدء بتنفيذ الطريقة التي قام الشخص باختيارها.

٧- مراجعة القرار وعواقبه: يتمّ مراجعة نتائج هذا القرار ورؤية إذا ما كان يحقق الحاجة التي يريد الشخص الوصول لها فإذا لم يلبي الحاجة المرادة فيجب إعادة هذه الخطوات واتخاذ قرار جديد.[١]

(١) فيدلر، فريد إي. نظرية فعالية القيادة. ماكجرو هيل: هاربر آند رو للنشر، (١٩٦٧).

الخاتمة

بعد هذه الصفحات المختصرة، يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يلي:

القيادة في اللغة: هي من الفعل قاد يقود قيادة، واسم الفاعل منها قائد، ويجمع على قادة

والقائد في الاصطلاح: كل من يتولى شيئاً من شؤون المسلمين العامة كالخليفة وعماله وقادة الجيش والقضاة ورؤساء الشرطة والوزراء وغيرهم ممن يمارسون الأشغال العامة في الدولة الإسلامية

وردت معاني القيادة في القرآن الكريم بعدة ألفاظ، وهي الإمامة، والحكم، والخلافة، والتمكين.

من أخطر معوقات تمكين الأمة الإسلامية اليوم غياب القيادة الربانية، فالقيادة هي عصب حياة الأمة؛ لذا نجد أعداء الأمة يحرصون كل الحرص على إقصاء القيادات المخلصة عن سدة الحكم، حتى لا يصل إلى القيادة حاكم صالح.

القيادة أمر تقتضيه الشريعة والعقل والطبيعة الاجتماعية للإنسان لما هو في مصلحته مشتركة

من وجهة نظر المنظمات غير الحكومية: تُعرّف القيادة بالقدرة على تحفيز وإثارة اهتمام مجموعة من الأفراد، وإطلاق طاقاتهم نحو تحقيق الأهداف المنشودة بكلّ فعالية وحماس

ترتبط القيادة القوية بالعقلية الإيجابية، إلى جانب التوازن وإدراك أنّ المشكلات والصعوبات قد تحدث ولكنّ طريقة التعامل معها هو الذي يصنع الفارق

صنع القرار لا تخلو مؤسسة ولا هيئة ولا نظام حكم ولا فرد من قرارات هامّة يتوقف عليها الكثير من أنشطته في الحياة ولضمان نجاح هذه القرارات فلا بدّ أن تمر بمرحلة أوليّة هي مرحلة صنع القرار

اتخاذ القرار هو البتُّ النهائيّ والإرادة الواضحة والصريحة لصانع القرار حول ما يجب عليه فعله أو تركه للوصول إلى هدف محددٍ ونهائي حيال أمر معيَّن.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١- الإدارة. مونتانا ، باتريك ج. بروس ه. نيويورك: سلسلة بارون التعليمية ، (٢٠٠٨).

٢- إعادة التفكير في القيادة: نظرة جديدة على أسئلة القيادة القديمة. لادكين، دونا ، شلتنهام: إدوارد إلغار للنشر المحدودة، (٢٠١١).

٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ

٤- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٥- تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠ ، الطبعة: بدون تاريخ نشر

٧- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

٨- دراسة علم الاجتماع. سبنسر، هربرت، نيويورك، مطبعة نيويورك: د. أ. أبليتون. (١٨٤١).

٩- السلوك البشري والبيئة الاجتماعية: المستوى الكلي: المجموعات والمجتمعات والمنظمات. فان وومرأكاثرين س.**;** بيستهورنأ فريد **H.;** كيف، توماس. الولايات المتحدة: مطبعة جامعة أكسفورد. (٢٠٠٧)

١٠- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١١- الشبكة الإدارية: مفتاح التميز القيادي. بليك ، ر. ؛ موتون ، هيوستن: شركة الخليج للنشر، ج. (١٩٦٤).

١٢- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م

١٣- صنع القائد، لطارق السويدان، وفيصل باشراحيل، مكتبة العبيكان - الرياض، ط٣، ١٤٢٥ هـ، ٤٠.

١٤- علم النفس والعمل اليوم : مقدمة في علم النفس الصناعي والتنظيمي شولتز ، دوان ب. شولتز ، سيدني إلين ٢٠١٠م (الطبعة ١٠). نيوجيرسي: قاعة برينتيس. صفحة ١٧١ .
١٥- عن الأبطال، والتاريخ البطولي. كارلايل، توماس، بوسطن، ماساتشوستس: هوتون ميفلين. (١٨٤١).
١٦- فن القيادة في الإسلام، أحمد عبد ربه بصوص، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ، ٢٨.
١٧- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة - الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ هـ، ١/ ١٢٢ .
١٨- القيادة البصرية البدوية في الشرق الأوسط: قوة الجماليات والآثار العملية. بيطار، عامر، سبرينغر نيتشر. (٢٠٢٠).
١٩- القيادة الجديدة: إدارة المشاركة في المنظمات. فروم ، فيكتور ا. ؛ جاجو ، آرثر ج. إنجلوود كليفز ، نيو جيرسي: برينتيس هول. (١٩٨٨).
٢٠- القيادة بدون إجابات سهلة. هيفيتز، رونالد، كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفارد. (١٩٩٤).
٢١- القيادة على جميع المستويات. تيتيمور، جيمس أ. كندا: بوسكوا للنشر. (٢٠٠٣).
٢٢- القيادة في ضوء القرآن لمحمد الأسطل، بحث ماجستير - جامعة غزة بإشراف: رياض محمود قاسم، ٣٠.
٢٣- القيادة والجندية في الإسلام، لمحمد السيد الوكيل، دار الوفاء - المنصورة - مصر، ط٣، ١٤٠٨ هـ، ١/ ١١٨.
٢٤- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٢٥- المحرر الوجيز لابن عطية: ١٢/ ٣٤، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٥ه ١٩٩٥م
٢٦- مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي) الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ] دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م
٢٧- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد ابن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٨- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

٢٩- موسوعة القيادة: دليل عملي لنظريات وتقنيات القيادة الشعبية، موراي هيبرت ، بروس كلات ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠

٣٠- نظرية فعالية القيادة. فيدلر، فريد إي. ماكجرو هيل: هاربر آند رو للنشر، (١٩٦٧).